

تعزير التضامن والسعي وراء التنمية والعمل يدا بيد على دفع تعاون

الجنوب-الجنوب

كلمة السيد لي شي في قمة هافانا لـ"مجموعة الـ77 والصين"

(هافانا، 15 سبتمبر عام 2023)

الرئيس ميغيل دياز كانيل المحترم،

الأمين العام أنطونيو غوتيريش المحترم،

رؤساء الدول والحكومات المحترمون،

السيدات والسادة والأصدقاء،

يسعدني جدا أن أحضر قمة هافانا لـ"مجموعة الـ77 والصين" بصفة ممثل خاص للرئيس شي جينبينغ. في البداية، أود أن أتقدم بالشكر للحكومة الكوبية على إعدادها الجيد وترتيباتها الدقيقة لإنجاح هذه القمة. ويقدر الجانب الصيني عاليا ما بذلته كوبا، باعتبارها رئيسا لـ"مجموعة الـ77 والصين" في العام الجاري، من الجهود الفعالة وما قدمته من المساهمة الإيجابية، في سبيل الدول النامية لمواجهة التحديات العالمية عبر التضامن والعمل سويا على صيانة المصالح التنموية.

يشهد عالم اليوم التغييرات الكبيرة غير المسبوقة منذ مائة سنة، حيث تتنامى قوة الدول النامية بشكل مستمر، وتتغير موازين القوى الدولية على نحو معمق، ويتعزز تعاون الجنوب-الجنوب حجما ونوعية بشكل متواصل، إذ بلغت نسبة المساهمة للأسواق الناشئة والدول النامية في نمو الاقتصاد العالمي 80% في السنوات الـ20 الماضية، وارتفعت حصتها من إجمالي الناتج المحلي العالمي من 24% إلى أكثر من 40% في السنوات الـ40 الماضية. ويلعب تعاون الجنوب-الجنوب دورا متزايدا الأهمية في الحفاظ على زخم الصعود الجماعي للدول النامية والدفع بالنمو المستقر للاقتصاد العالمي. في الوقت نفسه، ما زالت نزعة

الأحادية والهيمنة تتغطرس، خاصة أن فرادى الدول لم تهدر جهودها في فرض العقوبات الأحادية الجانب وبناء الأسوار ووضع الحواجز وفك الارتباط وقطع السلاسل، الأمر الذي ألحق أضرارا خطيرة بالحقوق والمصالح والمجالات التنموية المشروعة للدول النامية. قبل أيام، أطلقت أكثر من 60 دولة نامية صوتا عاليا وموحدا في اجتماع قادة دول البريكس المنعقد في جوهانسبرغ بجنوب إفريقيا، تدعو فيه إلى تعزيز التضامن والتعاون والدفع بإصلاح العولمة العالمية نحو اتجاه أكثر عدلا وإنصافا. في ظل هذه الخلفية، تتعدد قمة هافانا هذه في الوقت المناسب. إن الصين باعتبارها أكبر دولة نامية في العالم وعضوا طبيعيا لـ"الجنوب العالمي"، تحرص على العمل مع كوبا وباقي أعضاء مجموعة الـ77 على عزف حركة جديدة من سيمفونية تعاون الجنوب-الجنوب التي تحمل عنوان تعزيز التضامن والسعي وراء التنمية، وبذل جهود مشتركة لبناء مجتمع المستقبل المشترك للجنوب العالمي وفتح عصر جديد من التنمية المشتركة.

يحرص الجانب الصيني على طرح المقترحات التالية بشأن التعاون بين مجموعة الـ77 والصين:

أولا، **التمسك بالغاية الأصلية للاستقلال وتقوية الذات عبر التضامن.** ولدت مجموعة الـ77 قبل قرابة 60 سنة في النضال لتحقيق الاستقلال ومقاومة الاستغلال والاضطهاد، حيث التزمت الدول النامية الغفيرة بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي و"روح باندونغ"، وحققت الاستقلال الوطني، وحافظت على السلام في العالم، ودفعت بالتنمية فيه. في ظل الظروف الراهنة، علينا أن نتمسك بالغاية الأصلية، ونلتزم بالقيم المشتركة للبشرية جمعاء، ونرفض بشكل قاطع المجابهة بين المعسكرات وعقلية الحرب الباردة، ونلتزم بتسوية الخلافات والصراعات بين الدول بالطرق السلمية، وندافع سويا عن السلام والأمن العالميين، ونهئى بيئة دولية موالية للتنمية.

ثانيا، **تكريس روح الإنصاف والعدالة والمساواة والتسامح.** على مدى ما يقرب من 60 عاما، بذلت مجموعة الـ77 جهودا دؤوبة للقضاء على عدم المساواة

والظلم. على سبيل المثال، صوّتت الجمعية العامة للأمم المتحدة لـ30 مرة على التوالي، وطالبت فيها بأغلبية ساحقة الولايات المتحدة برفع الحصار عن كوبا فوراً. علينا أن نواصل إطلاق صوتنا فاعلاً وعالياً ونقف إلى جانب الحق في الجمعية العامة وغيرها من المناسبات الدولية، بما يجعل أجنادات الأمم المتحدة تتطابق مع المصالح التنموية للدول النامية. علينا أن ندعم أوغندا لإنجاح قمة الجنوب الثالثة في العام المقبل، وندفع المجتمع الدولي لوضع التنمية في صميم جدول الأعمال الدولية، ونحث الدول المتقدمة على الوفاء الجدي بتعهداتها حول المساعدات الإنمائية، ونتمسك بمفهوم الحوكمة العالمية المتمثل في التشاور والتعاون والمنفعة للجميع، ونزيد الصوت والتمثيل للدول النامية.

ثالثاً، تطبيق مهمة التنمية والنهضة والتعاون والكسب المشترك. في الوقت الراهن، تشهد جولة جديدة من الثورة التكنولوجية والتحول الصناعي تطوراً مزدهراً. فينبغي لمجموعة الـ77 والصين -باعتبار كليهما ركيزة لتعاون الجنوب-الجنوب أن تتضافرا الجهود لإعادة النهوض بالشراكة الإنمائية العالمية، وتعززا التنسيق بشأن السياسات الكلية وتعملا على إيجاد قوة دافعة جديدة للتنمية المحلية، وتجريا التعاون في مجالات الأمن الغذائي والحد من الفقر والعملية الصناعية والتنمية الخضراء والتكنولوجيا الرقمية والذكاء الصناعي، وتبنيا منظومة لتقسيم العمل قائمة على تكامل المزايا والتعاون والكسب المشترك، بما يكسب مكانة أفضل للجانبين في سلاسل الصناعة والإمداد والقيم العالمية. يعمل الجانب الصيني على بناء منظومة التعاون التكنولوجي بين الجنوب والجنوب التي تنسم بالانفتاح والشمول والمنفعة المتبادلة، وهو سيوسع نطاق التواصل والتعاون الدوليين في مجال الابتكار التكنولوجي بعقل وخطوات أكثر انفتاحاً، بما يعطي فرصاً متكافئة لكافة الدول للاستفادة من الفوائد الرقمية، حتى لا تكون الدول النامية متخلفة أو غائبة في ركب التنمية للتكنولوجيا والصناعات الجديدة.

السيدات والسادة والأصدقاء،

ستظل الصين باعتبارها أكبر دولة نامية في العالم عضوا لعائلة الدول النامية

وعضوا لدول الجنوب العالمي إلى الأبد، مهما كان مدى تطورها.

ظلت الصين تعطي الأولوية لتعاون الجنوب-الجنوب في تعاونها مع الدول الأخرى. وجاء هذا بمثابة خيار استراتيجي للصين بدلا من خطة مؤقتة. قبل 10 سنوات، طرح الرئيس شي جينبينغ لأول مرة المفهوم المهم لمجتمع المستقبل المشترك للبشرية ومبادرة التشارك في بناء "الحزام والطريق"، وفي السنوات الأخيرة، طرح الرئيس شي مبادرة التنمية العالمية ومبادرة الأمن العالمي ومبادرة الحضارة العالمية، الأمر الذي قدم حولا صينية للحفاظ على السلام والدفع بالتنمية وتعميق التعاون، كما وفر منصة مهمة لاتخاذ خطوات ملموسة في إطار تعميق تعاون الجنوب-الجنوب. تقدم الصين مساعدات إنمائية إلى أكثر من 160 بلدا، وتشارك أكثر من 150 بلدا في بناء "الحزام والطريق"، وتعمل مع أكثر من 100 بلد ومنظمة دولية على دفع التعاون في إطار مبادرة التنمية العالمية. وأعلن الرئيس شي جينبينغ مؤخرا أثناء حضوره لاجتماع قادة دول البريكس في جوهانسبرغ أن الصين قد أنشأت صندوق التنمية العالمية وتعاون الجنوب-الجنوب بإجمالي قيمة 4 مليار دولار أمريكي، وستخصص المؤسسات المالية الصينية قريبا 10 مليارات دولار أمريكي لتنفيذ مبادرة التنمية العالمية، الأمر الذي يمثل مساهمة صينية جديدة في تجاوز الصعوبات والتحديات وتحقيق التنمية المشتركة للدول النامية.

تحرص الصين على تكثيف التواصل والتنسيق مع أعضاء مجموعة ال-77، وتحسين الاستثمار للموارد التنموية، وتعميق تعاون الجنوب-الجنوب، وتحقيق الفعالية القصوى لمبادرة "الحزام والطريق" ومبادرة التنمية العالمية وغيرهما من المنافع العامة، سعيا إلى تقليل الفجوة التنموية وحل المعضلات التنموية. ستستضيف الصين الدورة الثالثة لمنتدى "الحزام والطريق" للتعاون الدولي في أواسط شهر أكتوبر القادم في بيجينغ، ونرحب بتمثلي كافة الأطراف لحضور المنتدى والتشاور حول سبل التعاون والتباحث حول الطرق التنموية.

السيدات والسادة والأصدقاء،

كانت الصين والدول النامية الغفيرة الأخرى تمر بالمسيرات الشاقة لنيل

الاستقلال والتحرر الوطنيين، ولديها رغبة شديدة في تمكين شعوبها من عيش حياة أسعد، وهي ظلت تشارك في مستقبل واحد، وتسعى إلى التنمية المشتركة من خلال التآزر والتساند، وأصبحت منذ زمان مجتمعا ذا مستقبل مشترك تتقاسم فيه السراء والضراء. يقول الصينيون: التضامن بين الإخوة يقطع الحديد. نثق بأننا سنتمكن من الحفاظ على المصالح المشتركة للدول النامية بشكل أفضل ورفع أصواتها المستحقة في منظومة الحوكمة العالمية وتحقيق التنمية المشتركة والازدهار المشترك وإضفاء المزيد من عوامل الاستقرار والطاقة الإيجابية لقضية السلام والتنمية في العالم، طالما نواكب تيار العصر ونعزز التضامن والصداقة والتعاون ونتبادل الدعم للسير على طريق التحديث الذي يتماشى مع ظروفنا وخصائصنا الوطنية.

شكرا لكم!